STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

Narration techniques in "pay with the best" by Jamilu Abdullahi A-lkanawi

Zaid Jibril Muhammad zjmuhd@gmail.com
Arabic language lecturer at Sule Lamido University, Kafin Hausa, Jigawa state, Nigeria. (Corresponding Author)

Nura Lawan Abubakar nuruddeenlawanzeenat@gmail.com
Arabic language teacher at Kano state secondary school management board, Nigeria.

Abstract

The novel "pay with the best" by Jamilu Abdullahi Alkanawi well known in the Nigerian literature, it is an analysis of some social problems, where he was discussed about the life of a young man named Bashir from one of the northern state who was sent to Ibadan state for one year national service and left his lover named Sarah, one of his friend deceived him and married her, when he returned and heard what happened he feel a great sadness , and finally become a patient, and treated that traitorous friend with what is best, this research aims after used descriptive approach of data collection and analysis, and the importance of the research appears in knowing the narrative tools available in the novel, the research reached important result: the novel had some narrative techniques in it like: scene, summary, rest, deletion, description, retrieval, and foresight, and the novel was characterized by the abundance of characters, and by use of the rounded heroine character and the flat character who has no sound and no movement. And the novel used the explanatory description of narrative.

Keywords: Arabic Narratology, Narration techniques, Nigerian novel, Jamilu Abdullah, Pay with the best.

Citation: Jibril Muhammad, Z., Lawan Abubakar, N. Autumn & Winter (2019-2020). Narration techniques in "pay with the best" by Jamilu Abdullahi A-lkanawi. Studies in Arabic Narratology, 1(1), 259-277. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Autumn & Winter (2019-2020), Vol. 1, No.1, pp. 259-277
Received: January 26, 2020; Accepted: March 18, 2020

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]

[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧

تقنيات السرد في رواية " ادفع بالتي هي أحسن" لجميل عبد الله الكنوي

زيد جبريل محمد البريد الإلكتروني: zjmuhd@gmail.com
المحاضر في شعبة اللغة العربية، قسم اللغات، جامعة سلي لاميطو، ولاية جغاوا نيجيريا
نور لون أبوبكر البريد الإلكتروني: nuruddeenlawanzeenat@gmail.com
مدرس اللغة العربية في المدارس الثانوية لولاية كنو، نيجيريا

الإحالة: جبريل محمد، زيد؛ لون أبوبكر، نور. خريف وشتاء (٢٠٢٠-٢٠١٩). تقنيات السرد في رواية ادفع بالتي هي أحسن لجميل عبدالله كنوي. دراسات في السردانية العربية، ١(١)، ٢٥٩-٢٧٧.

دراسات في السردانية العربية، خريف وشتاء ٢٠١٩-٢٠٢٠، السنة١، العدد١، صص. ٢٥٩-٢٧٧.

تاريخ الوصول: ٢٠١٩/١/٢٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٠/٣/١٨

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص

رواية "ادفع بالتي هي أحسن" لجميل عبدالله الكنوي رواية ذاع صيتها في الأدب النيجيري، وهي عبارة عن تحليل بعض المشاكل الاجتماعية، حيث أخبر فيها عن حياة أحد الشباب الذي يسمى "بشيراً" من إحدى الولايات الشَّمالية، الذي أرسل إلى ولاية إبادن لأداء الخدمة الوطنية وترك محبوبته سارة، فخدعها أحد أصدقائه وتزوج بها، ولما انتهى من الخدمة وعاد إلى بلده وسمع ما حدث وجرى، حزن حزنا شديدا وأخيرا تحمَّل وصبر وعامل ذلك الصديق الخائن بما هو أحسن. يهدف هذا البحث إلى استخراج التقنيات السردية في هذه الرواية وتحليلها، وتظهر أهمية البحث في معرفة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

المادة السردية المتوفرة في الرواية، ومبنِيّاً على المنهج الوصفي- التحليلي. توصل البحث إلى نتائج كثيرة أهمها: إن الرواية تتضمن بعض التقنيات السردية فيها: المشهد، والخلاصة، والاستراحة، والحذف، والوصف، والاسترجاع، والاستشراف. وامتازت الرواية بكثرة الشخصيات، وباستخدام الشخصية البطلة المدورة، والشخصية المسطحة التي لا يُسْمَع لها صوتٌ ولا تصدر عنها حركةٌ. واستخدمت الرواية الوصف التفسيري التوضيحي المزيج بالسرد.

الكلمات الرئيسة: السردانية العربية، تقنيات السرد، الرواية النيجيريا، جميل عبدالله، ادفع بالتي هي أحسن.

المقدمة

جميل بن عبدالله بن أبي بكر الكنوي، من الشعراء والأدباء الذين حاولوا كتابة الروايات في شمال نيجيريا، كتب روايات عديدة ناقش قضايا عصره فيها وما يعاني بني جنسه من معوقات الحياة الاجتماعية والسياسية. هذه الرواية التي بين أيدينا قد نالت قبولا بين الطلاب في المعاهد والكليات والجامعات، وأخذها الطلاب يدرسونها بأنواع الدراسة في مراحل متعددة، وخرجت إلى النور في ١٣ مشهدا ١٢٥ صفحة، ويمكن العثورعليها في مكتبة دارالأمة لوكالة المطبوعات بسوق كرمي كنو نيجيريا.

خلفية البحث:

لم يعثر الباحثان على البحوث الجامعية أو المقالات العلمية التي تطرقت إلى دراسة التقنيات السردية في رواية " ادفع بالتي هي أحسن" اللهم إلا البحوث التي حاولت في إبراز هذه الظواهر في القصص والروايات الأخرى.

أهداف البحث وضرورته:

ويهدف البحث إلى إبراز طريقة الروائي في سرد الأحداث والتحقق من توفر مكونات الخطاب السردي في الرواية أو عدم توفرها.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

وتكمن أهداف البحث وأهميته أيضا في تحقيق ما يلي:

- تشجيع طلاب اللغة العربية على الاطلاع على الأدب النيجيري.

- إبراز طريقة الروائي في سرد الأحداث.

- التحقق من توفر تقنيات الخطاب السردي في الرواية أو عدم توفرها.

منهج البحث:

اتبع الباحثان في هذا البحث، المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف تقنيات السرد الروائي، ثم تحليلها وإبرازها في الرواية.

أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف أوفى الكاتب تقنيات الخطاب السردي في روايته؟ فإن أوفاها فكيف رصدها في روايته؟

- ما مدى موافقة الكاتب للتقنيات السردية؟

- ما هي خطوات الحكي المتبعة عند الكاتب؟

تقنيات السرد في رواية " ادفع بالتي هي أحسن" وجدناها في أربعة مباحث:

المبحث الأول: المشهد، والخلاصة، والاستراحة في الرواية.

المبحث الثاني: الحذف في الرواية.

المبحث الثالث: الوصف في الرواية.

المبحث الرابع: الاسترجاع، والاستشراف في الرواية.

١- المبحث الأول: المشهد والخلاصة والاستراحة في الرواية

١-١- المشهد في الرواية

تأتي فيه الأحداث مفصلة ومسهبة بكل دقائقها (جنيت، ٢٠٠٣ :١٢٢). وله وظائف يقوم بها في الخطاب السردي، منها: الإيهام بالواقع، أو تقوية أثره في القصة، كما يضفي على السرد طابعا دراميا، كما أن له وللمشاهد الدرامية دور حاسم في تطور الأحداث، لذا تعول عليه الروايات كثيراً.(عبد الواحد، ٢٠٠٣ : ٦٧)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]

[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

تحتوي هذه الرواية على مجموعة من المشاهد الحوارية، تطول حينا وتقصر آخر، بل كانت الرواية تشتمل على ثلاثة عشر فصلا، ولا يخلو فصل من تلك الفصول من مشهد واحد على الأقل. وذلك من الأمور التي جعلت أحداث الرواية لا تتسم بالسرعة البالغة، كما لا تتسم بالبطء الشديد، ولا تتسم أيضا بالتوقف، لأن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا أن نصفه دائما بأنه بطيء أو سريع أو متوقف (لحمداني،١٩٩١: ٨)

من أمثلة المشاهد الواردة في الرواية؛ الحوار الذي جاء في الفصل الأول هكذا:

"(*جرى بشير إلى السنوسي*):

«- مرحبابك، وافرحتي بلقائك!!

- أين كنت طيلة هذه الأيام؟

- أنسيت إنها ثلاثة أسابيع فقط.

- إنها بمثابة ثلاث سنين

- شكرا أيها الصديق!

(التفت بشير إلى علي)

- هذا صديقي وخليلي علي، والذي طالما حدثتك عنه.

(ابتسم السنوسي في وجهه ومد إليه يده هازًّا)

- السلام عليكم يا علي

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

- طالما سمعت عنك ولكن لم يكتب بيننا لقاء إلا اليوم، ربما لأنك لم تدرس هنا في بايرو.

- أجل، فأنا من خريجي كلية التقنية الصحية الحكومية.

- فأنت إذن محقن؟

(انفجروا ضاحكين، وقال بشير للسنوسي:)

- كيف الأهل والإخوة هناك في بوثي؟

- كلهم بخير ويسلمون عليكم، وبشرى سارة.

- أهلا وسهلا.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

- لقد عينني أبي مديرا عامًا لشركته

- حسنا، تولاك الله برعايته، ولكن من ذا يقوم بهذه المسؤولية، وأنت على أهبة الرحيل للخدمة؟

- ينوب عني أخي الصغير".» (الكنوي،٢٠١٤: ١١-١٠)

يلاحظ في الفقرة الواردة هنا أن خط السرد يكاد يتطابق مع الزمن الذي تستغرقه الأحداث؛ وذلك لأن السارد ترك المجال للشخصيات كي تقوم بأفعالها دون أن يتدخل فيها، وتلك ميزة من مميزات المشاهد الحوارية؟

ويجد الناظر في الفقرة نفسها أنها تحتوي على ثلاثة وعشرين سطرا، ومع ذلك؛ فالأسطر السردية فيها لا تجاوز أربعة أسطر، وهي التي وضعها الباحث بين الأقواس لتمييزها من الأسطر المشهدية، وبذلك يمكن ملاحظة كثافة ما تمتاز به هذه الرواية من المشاهد الحوارية. ويمكن تصنيف المثال السابق ضمن المشاهد الطويلة؛ وهناك مشاهد قصيرة توجد في هذه الرواية. ومن أمثلة تلك ما يلي:

"(فحص فور دخوله الصالة جميع المقاعد، فلحظ إلى مقعد ناء في زاوية الصالة فهرع إليه، وتبعه الخولي مرحبا)

سيدي ماذ تريد؟

سندويش ومشروب ميرنده.

(تولى الخولي)" (المصدر نفسه :٧٢)

يلاحظ على هذا المشهد أنه يحتوي على جملتين حواريتين فقط، فهو مشهد قصير، وورود مثل هذا المشهد قليل في الرواية.

بلغت المشاهد الحوارية حدا لا تكاد توجد صفحة إلا وفيها مقطع حواري طويل أو قصير، وبناء على ذلك يتضح أن نصيب السرد في الرواية أقل من نصيب الحوار، فكأن السارد لا يريد أن يكون مسؤولا عما يسرد، ولذلك يحاول غالبا أن يقدم للمسرود له المشاهد كما يفترض أنها وقعت.

١-٢- الخلاصة في الرواية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

من الممكن للسارد أن يلخص ما جرى في الحكاية، فيروي ما وقع خلال ساعتين – مثلا - في جملة واحدة، كما أنه يستطيع أن يروي ما وقع خلال سنة كاملة – مثلا – في صفحة واحدة، وذلك يتم عن طريق اتباع تقنية الخلاصة، (بركة، ٢٠٠٢: ١٠٩) "وهذا الشكل من العلاقات السردية قليل الحضور في النصوص السردية إجمالا" (عيلان، ٢٠٠٨ : ١٣٧)

ويمكن اعتبار ما يلي أحد الأماكن التي تبرز فيها تقنية الخلاصة في الرواية:

"خرجا وركبا سيارة غالي الجديدة من طراز بيجو السنجابية اللون، وانطلقا فكانت أولى محطاتهما بهومافو الذي كان بمثابة دار البلدية من عهد المستعمر البريطاني.

طافا بجميع أرجائه، وتعجب بشير كثيرا من رونق القصر وصموده أمام أعاصير الدهور وكأنه إبن يومه، وتملى ذلك الطراز البريطاني الملكي الرفيع مضيا إلى دار كاو كاو .." (الكنوي، ٢٠١٤ :٣٥)

تبدو تقنية الخلاصة واضحة في المقطع السابق، لأن السارد لخَّص كل ما جرى في بهومافو، التي زارها البطل بشير، لإشباع فضوله، أثناء غربته في إبادن؛ فلخَّص السارد ما جرى في تلك الزيارة في سطرين فقط، فلا يدرك المتلقي ما حصل هناك غير أن البطل وصديقه طافا بجميع أرجاء تلك الدار، وتعجب بشير منها.

١-٣- الاستراحة في الرواية

وهي حركة سردية على النقيض من الحذف، وتقوم على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكأن السرد متوقف ليفسح المجال أمام السارد لتقديم التفاصيل الجزئية على مدى صفحات كثيرة (مزدور، ٢٠٠٥ :٩٩)

وعند تقنية الاستراحة يلجأ الرواي عادة إلى المقاطع الوصفية المسهبة، فيفصل الأحداث والمشاهد والشخصيات تفصيلا قد يكون مملا أحيانا،(بركة، ٢٠٠٢ :١١٠) ويبدو أن خط السرد يتوقف كليا هنا؛ فلذلك توصف هذه التقنية بالاستراحة، فكأن السارد يتوقف عندها ليستريح من سرد الأحداث ويقدم للمسرود له وصفا لما يحكي عنه من الشخصيات أو الأماكن أو الأزمان أو الأحداث نفسها. ومثال ذلك في رواية "ادفع بالتي هي أحسن" قول السارد فيما يلي:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

"... ولبس قلنسوة من طراز [دمنغا] برتقالية اللون، متناسقة مع القماش المزركش بتطريزات [زبوني] المفوّفة في حوافيها بخيوط رمادية، والقماش نفسه برتقالي فاتح مثل القلنسوة، وحملها صدارية سوداء مموهة بخيوط فضية، وتعطر، ثم انتعل نعله الأسود الإيطالي الطراز ...." (الكنوي، ٢٠١٤ :٢٠).

هذه الفقرة تمثل الاستراحة، - وإن كانت لا تخلو من السمات السردية، أو الكلمات التي تروي الأحداث – لأن السرد كاد أن يتوقف عندها، فلولا الكلمات الآتية لصارت وصفا بحتا: "لبس – حملها – تعطر – انتعل".

ولكن يلاحظ قلة مثل هذه المقاطع الوصفية تلك التي يتوقف عندها خط السرد، أو يكاد يتوقف عندها، بل أغلب الوصف الوارد في الرواية كان مخلوطا بالسرد، وليس منفصلا عنه، ومثال ذلك الوصف المخلوط بالسرد وصف الراوي لحال سارة لما جاء بشير ليُودّعها : "شعرتْ بوخزة نافذة ممضة في سويداء قلبها، فأحنت رأسها حين بدأت الدموع الفضية المترقرقة تتحيز عينيها الواسعتين، واستمر بشير بعدما غلب ضعفه، استمر في تماسك مستجمعا رجولته" (المصدر نفسه :٢٧).

وفي مثل هذا الموقف يكون سير السرد بطيئا لأنه ليس سردا بحتا، كما لا يتوقف لأنه ليس وصفا خالصا.

٢- المبحث الثاني: الحذف في الرواية

هو أن يكتفي الراوي بإخبارنا عن سنوات أو أشهر قد مرت دون أن يسرد الأمور التي وقعت في هذه السنوات أو في تلك الأشهر (يمنى، ١٩٩٩ : ٨٢)

تحتوي رواية "ادفع بالتي هي أحسن" على كم كبير من القطع أو الحذف، وبذلك تيسر للسارد أن يطوي كثيرا من الأحداث التي لا يعيرها اهتماما بالغا، وكثرة القطع هو الذي مكن الرواي من حكي ما جرى فيما هو أكثر من سنة كاملة في مائة وستة عشر صفحة فقط.

ويتنوع القطع في الرواية إلى نوعين: الصريح، والضمني؛ فالصريح: هو الذي يذكر فيه السارد المدة الزمنية المحذوفة، وأما القطع الضمني: فهو الذي يفهمه المسرود له من دون أن يوضحه السارد.(المري، ٢٠١٢: ٩٩)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

ومثال القطع الصريح في رواية "إدفع بالتي هي أحسن"، قوله: "ركبا السيارة في عجالة وشرقا نحو حارة مندوري مسيرة خمس دقائق إذا بهما أمام مكتب وكيل الغربية" (الكنوي، ٢٠١٤ :٢٥).

فكأنه حذف تلك الدقائق الخمس، لأنه لم يَرْو ما جرى خلالها، بل قال إذا بهما أمام مكتب وكيل الغربية. ويلاحظ أن هذا القطع صغير، ليس مثل القطع الكبير الذي يطوي سنين أو شهورا أو أياما؛ وذلك لأن الرواية خالية من القطع الصريح، غير هذا الصغير، وهو أيضا ليس صريحا كليا، بل نسبيا لأن السارد لم يقل "وبعد خمس دقائق" مثلا، بل قال "مسيرة خمس دقائق" ففهم أنه قطع.

وأما أمثلة القطع الضمني في الرواية فكثيرة؛ ولا يصل القارئ إليه إلا بعد إعمال فكره وبعد نظره في تنقلات السارد بين الأماكن ليروي الأحداث، فتراه مثلا ينتقل من كنو إلى إبادن من دون إعلان، كما ينتقل من إبادن إلى لاغوس من غير إعلان، فمثلا لما كان في إبادن " فعطل الجهاز، واسبَطَرَّ على السرير ليأخذ القسط الكافي من الراحة، منتقلا من أحلام اليقظة إلى أحلام المنام!" (المصدر نفسه:٢٥).

ويعرف القارئ أنه يريد الذهاب إلى كنو ليطلب موافقة أهله على الزواج من نبيلة، ودون ذكر للسفر بعد ارتماء بشير على السرير في إبادن نراه في كنو و«وافق والداه على خطبته من نبيلة، وباركا عليهما مسرورين»(المصدر نفسه:١٩) .

وهكذا، فالمسرود له يعرف أن السارد حذف بعضا من الأحداث ولم يروها له، وذلك يمثل القطع الضمني.

ويمكن أيضا تقسيم القطع الضمني الوارد في هذه الرواية إلى قسمين: قصير، وطويل، فالقطع القصير: هو الذي يطوي يوما أو بعض يوم، أو ما يقارب ذلك من السرد، فمثلا إذا كان الراوي يتحدث عما جرى يوم الجمعة، ينتقل بسرده إلى ما جرى يوم السبت. وأمثال هذا القطع هو أكثر ورودا في الرواية، بل يمكن اعتبار أي نقل من فصل إلى آخر من فصول الرواية الثلاثة عشر قطعا ضمنيا، والقصير منه هو الأغلب.

ومثال ذلك ماكان من انتقاله من الفصل الأول إلى الثاني كما يلي:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

"وخرج السنوسي مودعا لهما، وعبر الشارع إلى الجانب الشمالى بينما انطلقت سيارة بشير مُشَرِّقَةً نحو نَسَرَاوَا...

وقف أمام البيت ونظر إلى ساعته التي تمشَّتْ عقاربها معلنة تمام الساعة الثانية عشر نهارا... (المصدر نفسه:٩٧)

يمثل هذا الانتقال قطعا صغيرا، طوى خلاله السارد ما جرى من الأحداث منذ أن انطلقت سيارة بشير نحو نسراوا إلى أن وجد أمام البيت بعد تمام الساعة الثانية عشر نهارا، فهو قطع لم يحذف يوما ولكنه حذف بعضه.

ومثال القطع الطويل في رواية "ادفع بالتي هي أحسن"، انتقال السارد من الفصل الثامن إلى التاسع، ففي آخر الفصل الثامن يتحدث بشير مع زميلته (فنمي) في الشركة التي يقوم فيها بخدمة الوطن، ثم يودع الزميلة لمغادرة الشركة، ويرجو لها أن تصبح على خير، وبعد ذلك مباشرة نراه فى عائلته في كنو ونراه يشكو من التأخر في القيام بما كان يقوم به حينئذ؛ وهنالك يتبين للمتلقي أن بشيرا قد انتهى من الخدمة الوطنية وعاد إلى بلده، وانخرط في شغل آخر، ولا يمكن أن يحدث هذا بين عشية وضحاها، وإنما استعان السارد بالقطع الضمني الطويل ليحذف جميع ما جرى من أعمال الخدمة في إبادن بعد مغادرة بشير للشركة كي يعود إليها صباحا، وحذف عودته إلى كنو وانخراطه في عمل آخر؛ لكن المتلقي يحس بذلك الفراغ ويشعر بذلك الحذف. وهاهو ذا القطع الواقع بين الفصل الثامن والتاسع:

«- أنا مرهق يا فنمي وقلق في نفس الوقت... تصبحين على خير

- إلى اللقاء.

وخرج متساوكا، وأتبعته نظرات إشفاق

- مسكين بشير» (المصدر نفسه :٧٨)

تلك نهاية الفصل الثامن؛ أما بداية الفصل التاسع فهكذا:

"انتهى بشير من التجهيز، ولبس اليوم مغربية بيضاء موشاة بخطوط رأسية زرقاء، وتقلنس طربوشا أسودا وأخرج الحذاء الإيطالي الطراز، التحفة التي أتحفه الأب بها، وتعطّر، ونظر إلى ساعته

- التاسعة إلا الربع، لماذا تأخرت اليوم؟...

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

مريم أخرتني

عفوا يايا، أخرني تجهيز الأولاد الذاهبين إلى المدرسة..." (المصدر نفسه :٧٩).

٣- المبحث الثالث: الوصف في الرواية

سبق الحديث في أن بعض النقاد يتساءلون عن شأن الوصف في الرواية فيقولون: هل يمكن للكاتب الروائي أن يسرد فلا يصف؟ أو يصف فلا يسرد؟ وإذن، فهل يمكن للسارد أن يسرد حدثا روائيا ما، في موقف ما، فلا يصف، وفي كل الأطوار؟ ثم يقول: "إن الوصف ملازم لكل الكتابات الأدبية»(مرتاض، ١٩٩٨: ٢٩٤) وهذا يدل دلالة واضحة على الدور الذي يقوم به الوصف في تكوين الكتابة الأدبية بصفة عامة، والكتابة الروائية بصفة خاصة.

تمتاز رواية "ادفع بالتي هي أحسن" بغزارة الوصف، لأنها وصف للرحلة. " ونصوص الرحلة نصوصا وصفية، لأنها وصف السفر من موضع إلى آخر ووصف الشخصيات والأماكن وما تقع عليه أبصار المسافر من مشاهدات ومايستطرفه من أخبار" (قطب، ٢٠١٤: ٨٨) وإن كان ذلك الوصف لم يهيمن على الرواية، فليس بأقرب كمية من السرد، وأيضا ليس أكثر من الحوار الوارد في الرواية؛ وكما سبق في هذا البحث أن الحوار يكاد يكون أكثر من السرد في الرواية. لكن كمية الوصف كبيرة في الرواية، فلا يكاد القارئ يجد صفحة خالية من الوصف، ولو قليلا، في هذه الرواية.

ويرى الأستاذ لحمداني أن وظيفة الوصف في الرواية «محددة في وظيفتين أساسيتين بشكل عام، وهما:

الوظيفة الجمالية والوظيفة التوضيحية والتفسيرية ثانيا»(لحمداني،١٩٩١ :٧٩).

فمن الممكن تصنيف الوارد في رواية "ادفع بالتي هي أحسن" في هاتين الوظيفتين.

وتكون دراسة الوصف في هذه الرواية عبر النقاط التالية:

أولا: وظيفة الوصف في الرواية:

يمكن اعتبار حصر وظيفة الوصف في هذه الرواية في نوعين من حيث الوظيفة، وهما الوصف المزين، والوصف التوضيحي.

١- الوصف المجمل والمزين:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

أما مثل هذا الوصف في هذه الرواية، فيأتي منفصلا عن السرد، وإنما يأتي لذاته، فيتوقف السارد ليصف شخصية، أو ليصف مكانا أو ليصف زمانا، وهو الوصف الذي يشكل الاستراحة للسرد، ويقل ورود مثل هذا الوصف في هذه الرواية، وإذا ورد فلا يكون طويلا، فلا يوجد مقطع وصفي خالص استغرق صفحة كاملة مثلا، بل نصف صفحة. ويتمثل ذلك في قول الراوي: «رسمت ريشة الأصيل ألوانا زاهية على لوحة السماء ما بين برتقالي وأصفر وخليط منهما، والشمس قد آذنت بالوداع جامعة عفشها لتثوب إلى مضجعها في حاشية من الغيوم التي اكتست ثيابا برتقالية مفوفة بالصفار، وكأنها جنود تستعرض أمام ضابط مودع» (الكنوي، ٢٠١٤ :٥٣).

فهذا وصف للأصيل حين أوشكت الشمس على الغروب؛ وهو زمان وقع في إطاره بعض الأحداث، ويشكل هذا الوصف استراحة خفيفة، والسارد صعد بوصفه إلى السماء، فذكر لونها حينئذ، وحالة الشمس، وشعاعها، وما تولد عن ذلك من صفة جذابة.

ثانيا: الموصوف في الرواية:

يتنوع الموصوف في هذه الرواية إلى أنواع مختلفة؛ ولكن أغلب وصفها لا يتجاوز وصف الشخصية أو وصف الفضاء، ويتضح ذلك فيما يلي:

١- وصف الشخصيات:

حظيت بعض الشخصيات في هذه الرواية بالوصف، وإن كانت تلك الشخصيات قليلة، مقارنة بالشخصيات التي لم تحظ بالوصف، ومع ذلك يتنوع وصف الشخصيات في هذه الرواية إلى وصف مادي ووصف نفسي.

فأما الوصف المادي أو الوصف الخارجي؛ فيتمثل فيما وصف به الرواي شخصية السنوسي حين قال عنه "طويلا ربعة، أبيض نحيفا كسائر الفلانيين، دائم البشرة,سمح الأخلاق"(المصدر نفسه :٩). فذكر الطول والنحافة ولون البشرة وسماحة الأخلاق مما يجعل الوصف ماديا.

وأما الوصف النفسي أو الوصف الداخلي، فيتمثل في وصف بشير لأهله بأنهم شديدو الحرص على ألا ينغصوا له العيش حين رجع من إبادن، فلم يحدثوه عن سارة ولا عما فعلت من خيانته فقال: "لعل لحرصهم الشديد على ألا ينغصوا لي سعادة العودة يدا في صمتهم وعدم

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

إشارتهم للقضية ولو من بعيد، ولكنني رجل حساس، لقد كنت تحدست بأن تنتهي الأمور بهذا الشكل".(المصدر نفسه: ٨٥)

١- وصف الفضاءات

تمثل وصف الفضاء في رواية "ادفع بالتي هي أحسن" في المقطع الآتي: "المكتب واسع، يحوي على ثلاثة أدراج، اثنان متقابلان، يواجه ثانيهما الباب، فيكون صاحبه مواجها للباب، ومما يسنح له رؤية كل من جاء، والدرج الثالث الذي يشغله بشير قبالة النافذة يجعله شبه محتكر للهواء"(المصدر نفسه:٦٩).

فهذا مقطع وصفى استغرق ما يزيد على ثلاثة أسطر في الرواية، ويمكن اعتباره وصفا يمثل استراحة لسير خط السرد.

٢- الإجمال والتفصيل في الوصف:

توجد في هذه الرواية مقاطع وصفية قصيرة، وهذا النوع أكثر ورودا فيها، وكذلك توجد مقاطع وصفية طويلة تتسم بالتفصيل.

ويتمثل الوصف المجمل في قول الراوي "انتهى بشير من التجهيز، ولبس اليوم مغربية بيضاء موشاة بخطوط رأسية زرقاء، وتقلنس طربوشا أسود وأخرج الحذاء الإيطالي الطراز" (المصدر نفسه :٧٩).

فهذا الوصف مجمل، لأن وصف الثياب بأنها مغربية بيضاء موشاة بخطوط رأسية زرقاء ليس وصفا مدققا، فلم يذكر طولها، ولاعرضها ولا كيف بدت في جسم بشير ثم ذكر لون الطربوش فقط بأنه أسود فلا يحدد الفروق الموجودة بينه وبين سائر الطرابيش السوداوات، وكذلك وصف الحذاء بأنه إيطالي الطراز، فكم هي أنواع الأحذية الإيطالية، ويفرق بين حذاء بشير وسائرها.

وأما الوصف المفصل فيمكن اعتبار المقطع الآتي ضربا منه:

" أجل، إن لاغوس ممتازة - كما يقولون - ممتازة بمعالمها الباهرة، ناطحات سحاب في كل مكان تزين أفقها وتكسوه جلالة، الخلجان الزرقاء تميس عليها القوارب والزوارق، منظر يبعث في النفوس الحياة والسرور، الشوارع هنا واسعة تسع أربع سيارات ذهابا، ومثلها إيابا، ومن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

روائع آياتها الكَوْبَرِيَّاتُ الخاتمية، وجسر إيكو، والجسر الثالث الطويل، إن هنا لدولة الهندسة والعمارة والزراية"(المصدر نفسه :٥٩).

فهذا مقطع وصفي طويل جاء من أجل ذاته وجاء مزيّنًا ومجمّلاً، لكنه مع ذلك لا يتوقف خط السرد، فإنه جاء على لسان شخصية البطلة عندما كان يتجول في لاغوس مع صديقه غالي، فبالتالي جاء مصاحبا لسير الأحداث، ولم يكن مستقلا بنفسه.

٤- المبحث الرابع: الاسترجاع والاستشراف في الرواية

٤-١- الاسترجاع:

وهو أن تبدأ القصة من نهايتها ثم تعود إلى البداية، وقد يقطع الكاتب تسلسل الأحداث ليعود إلى الوراء فيقدم حدثا من الماضي يفسر غموضا في الوقت الحاضر(أبو شريفة، ٢٠٠٠: ١٣١) ومن خلاله يستطيع السارد العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته (القاضي، ٢٠٠٩ : ١١٠)

توجد بعض نماذج للاسترجاع مثل ما أصاب بشيرا من الخوف عندما سمع أن نبيلة ما زالت تحبه فـــ "دهمه خوف آخر لايدري مأتاه، ولعله خاف من نتيجة التجربة الفاشلة، فأصبح عقدة كمينة مترسبة في أعماق قلبه، وإن التجربة المرة قد زعزعت من كيان ثقته بالنساء، فأصبح يراهن ذئابا في مسوح الضئين، يتوجس خيفة عندما تقترب منه إحداهن".(الكنوي، ٢٠١٤ :٩٢)

فكأن الرواي يرجع بنا إلى ما قد مر ببشير من التجربة المرة في الحب، وإن كان هذا الاسترجاع غير دقيق لأنه لا يسرد الأحداث التي مرت سابقا، وإنما يذكر حديثا عاما عن التجربة المرّة لبشير وخوفه من النساء.

ولعل المقطع الآتي يكون أوضح مثال للاسترجاع في هذه الرواية: «أمانة كلف بإبلاغها إلى صاحبها من قبل الحاج نمدي، زبونه الشهير بمدينة لاغوس، صبيحة عودته إلى كنو، وطالبه بإيصالها إلى وريث الحاج إيل غومجا»(المصدر نفسه :٩٨).

فلما كان بشير قد وصل إلى كنو منذ حين، وكان قد طولب بإيصال الأمانة صبيحة عودته، فكأن الرواي هنا يرجع بالمروي له إلى ذلك الزمن الماضي ليحكي له وقوع هذا الحدث.

وفي المقطع الآتي هناك استرجاع أيضا:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

«والحاج إيل غومجا ... كان زبونا للحاج إدريس قبل أن يستأثر الله به، وكان قد أقرض الحاج إدريس مبلغا كبيرا أثناء أزمات اقتصادية ضربت البلاد، وزعزعت كيان المؤسسات الاقتصادية والدوائر التجارية، ولم يتمكن من الانتعاش حتى ذهب مدينه إلى جوار ربه، ثم تحسنت الأوضاع حديثا، فرأى أن يبادر بتصفية ما عليه من الديون وتسديدها، عل الله يبارك مسعاه»(المصدر نفسه:٩٨).

فهذا مثال واضح للاسترجاع في هذه الرواية، لأن الرواي رجع بالمروي له إلى سنوات ما ضية ليحكي له حادثة الأزمات الاقتصادية التي ضربت البلاد، ومن ثم استدانة الحاج إدريس من الحاج إيل غومجا، ثم عاد إلى حكي ما أصاب بشيرا من النزاع الداخلي في هل سيؤد الأمانة أو هل سينتقم من تاجو الذي خانه.

٤-٢- الاستشراف

وهو «ذكر الحوادث والأقوال والسلوكات قبل وقوعها، ومن ثم فهو استباق زمني يخبر القارئ بما سيقع». (الفيصل، ٢٠٠٣ :١٠٧) ويزيد في تشويق المتلقي أو خداعه (الموافي، ١٩٩٨ : ١٥٦) ومما بدا للباحث أن هذه الرواية خالية من النسق الاستشرافي، اللهم إلا ما جاء من وقوع بشير بين أحلام النوم وأحلام اليقظة «ولكن السرور الغامر غصبه ذهنه، فكان يرى وجه نبيلة في وجه قارئة الأنباء، وعبثا حاول طرد هذه الأفكار، وتفقه مضمون الأخبار، فعطل الجهاز، واسبطر على السرير ليأخذ القسط الكافي من الراحة، متنقلا من أحلام اليقظة إلى أحلام المنام»(الكنوي، ٢٠١٤ :٩٧).

فيمكن اعتبار تلك الأحلام استشرافا غير أن الرواي لم يذكر ماذا فيها، ولذا فتلك الأحلام أحداث كانت تجري في النسق الاستشرافي

نتائج البحث

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

توفرت مكونات الخطاب السردي في الرواية وهي، السرد، والشخصيات، والفضاء الحكائي، والزمان، والوصف في الرواية. فمثلا استخدم الراوي رؤية سردية واحدة، هي الرؤية من الخلف، وجعل المسرود له ضمنيا لا يظهر نفسه عبر التعليقات والتفسيرات. ثم توفرت بعض

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

التقنيات السردية في الرواية مثل المشهد، والخلاصة، والاستراحة، والحذف، والوصف، والاسترجاع، والاستشراف، وبيَّن الباحث كيفية رصدها في الرواية.

ثم وجدنا أن المؤلف للرواية استخدم الفضاء الجغرافي، والفضاء العام والخاص، والفضاء المفتوح والمغلق، والفضاء الثابت والمتحرك. ثم استخدمت الرواية النسق الزمني التصاعدي التسلسلي واستخدمت الوصف التفسيري التوضيحي المخلوط بالسرد.

المصادر والمراجع

- أبو شريفة، عبد القادر. (٢٠٠٠) *مدخل إلى تحليل النص الأدبي*، ط:٣، عمان: دار الفكر.
- بركة، بسام وآخرون(٢٠٠٢) *مبادئ تحليل النصوص الأدبية*،(د. ط) مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر.
- جنيت، جيرار(٢٠٠٣) *خطاب الحكاية*، ت: محمد معنصم، ط:٣، الجزائر: بستان المعرفة.
- عمر، عبد الواحد(٢٠٠٣) *شعرية السرد - تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري*، ط١، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- عيلان، عمر(٢٠٠٨) *في مناج تحليل الخطاب السردي*،(د.ط)، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- الفيصل، سمر روحي(٢٠٠٣) *الرواية العربية البناء والرؤيا، مقاربات نقدية*(د.ط) دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- القاضي، عبد المنعم زكريا(٢٠٠٩) *البنية السردية في الرواية*، ط:١، مصر: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية.
- قطب، سيد محمد(٢٠١٤) *الظاهرة السردية دراسات في الأبجدية المعرفية للفن القصصي*، ط:١، القاهرة: مكتبة الآداب.
- الكنوي، جميل عبد الله(٢٠١٤) *ادفع بالتي هي أحسن*، ط:١، نيجيريا: دار الأمة.
- مرتاض، عبد الملك. (١٩٩٨) *في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد*، ط:١، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- المري، نوره محمد(٢٠١٢) *دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية*، ط:١،لبنان: الدار العربية للعلوم.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

- مزدور، أحسن(٢٠٠٥) *مقارنة سيميائية في قراءة الشعر والرواية*، ط:١، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر.
- الموافي، ناصر عبد الرزاق(١٩٩٨) *القصة العربية عصرالإبداع*، ط:٣، مصر: دار النشر للجامعات.
- لحمداني، حميد(١٩٩١) *بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي*، ط:١، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- يمنى، العيد(١٩٩٩) *تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي)*، ط:٢، بيروت، لبنان: دار الفارابي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]

[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

References

- Abu sharifah, Abdulkadir. (2000) ***An introduction to literary text analysis,*** Umman: Darul-fikr.
- Barakah, Bassam and others, (2002) ***Principle of literary text analysis***, Cairo; Assharikatul misriyyah al-alamiyyah for publication **.**
- Ginyet, Girar. (2003) ***Anecdote speech***, Algeria: Bustanul-ma'arifah for publication and distribution.
- Abdul-wahid, Umar. (2003) ***The poetics of narration- An analysis of narrative discourse in maqamatul Hariri***, Algeria:Darul-huda for publication and distribution.
- Umar, Ailan. (2008***) In the methods of narrative discourse analysis***, Damascus: Ittihadu kutubil Arab.
- Alfaisal, Samar Ruhi, (2003) ***The Arabic novel the construction and vision critical approaches***, Damascus: Ittihadu kutubil Arab.
- Alqadhi, Abdul-mun'im Zakariyya. (2009) ***Narrative structure in the novel***, Cairo; Darul-ayn for social studies and research.
- Kudub, Sayyid Muhammad.(2014) ***Narrative phenomenon studies in the alphabet knowledge of fiction***, Cairo: Maktabatul Adab.
- Alkanawee, Jamilu Abdullah.(2014) **Pay with the best**, kano , Darul umma for publication and distribution**.**
- Murtad, Abdulmalik. (1998) **In the theory of the novel in narration techniques**, Kuwet, Almalisul Awadani lissaqafah, for publication and distribution
- Almurri, Nurah Muhammad, (2012) ***Technical study of examples of Saudi nove***l, Lebanon: Addarul Arabiyyah lil'ulum.
- Mazdur, Ahsan, (2005) ***A semiotic comparison in reading poetry and the novel***, Cairo: Maktabatul Adab for publication.
- Almuwafi, Nasir Abdurrazak,(1998) ***The Arab story the era of creativity***, Cairo: Darun-nashr lil-jami'at.
- Lahamdani, Humaid. (1991) **the structure of the narrative text from the perspective of literary critisim,** Bairut; Almarkaz Assakafi Al'arabi for publication and distribution.
- Yumna, Al'abd. (1999) ***Narrative techniques***, Lebanon: Darul- farabi.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]

[DOI: 10.29252/san.1.1.260]

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷٤۰-۲٦۷٦ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

تکنیک‌های روایت‌پردازی در رمان"إدفع بالتی هی أحسن"(با او به روشی که بهتر است، برخورد کن) اثر جمیل عبدالله الکنوی

زید جبرئیل محمد رایانامه: zjmuhd@gmail.com
مدرس زبان عربی در دانشگاه سول لامیدو، ایالت جیگاوا ، نیجریه (نویسنده مسئول)
نور لاون أبوبکر رایانامه: nuruddeenlawanzeenat@gmail.com
دبیر زبان عربی در مدارس ایالت کانو، نیجریه

چکیده
رمان "إدفع بالتی هی أحسن" اثر جمیل عبدالله الکنوی، رمانی است که در ادبیات نیجریه به خوبی شناخته شده است؛ این رمان به تحلیل برخی از مشکلات اجتماعی می پردازد، به گونه ای که در مورد زندگی جوانی به نام بشیر از یکی از ایالت های شمالی که به ولایت اِبادان برای انجام خدمت ملی فرستاده شده است، صحبت می کند. وی معشوقه خود، ساره، را ترک کرده است و یکی از دوستانش معشوقه اش را فریب داده و با او ازدواج می کند. هنگامی که بشیر خدمتش را به پایان می رساند و به کشورش باز میگردد و از این ماجرا آگاه می شود ، بسیار غمگین می شود و مسائل را تحمل می کند وصبر پیشه می کند تا اینکه با آن دوست خائنش، آنگونه که لازم است، برخورد می کند. این پژوهش به استخراج تکنیک های روایی در این رمان و تحلیل آن می پردازد.اهمیت این پژوهش در بررسی روایت وتکنیک های آن در رمان مذکور نهفته است. روش پژوهش در این مقاله از نوع رویکرد وصفی- تحلیلی است. این تحقیق به نتایج مهمی از جمله موارد زیررسیده است: این رمان دارای برخی تکنیک های روایی مانند: صحنه پردازی، خلاصه گویی، مکث، حذف، توصیف، فلش بک و پیش بینی است. رمان مذکور به تعدد شخصیت ها، به کارگیری شخصیت قهرمان دایره ای و شخصیت سطحی ای -که هیچ صدا و حرکتی ندارد- برجسته شده است. همچنین این رمان از تکنیک توصیف تفسیری توضیحی آمیخته با روایت گری بهره برده است..

کلید واژه‌ها: روایت شناسی عربی، تکنیک های روایتگری ، رمان نیجریه ای ، جمیل عبدالله ، رمان "إدفع بالتی هی أحسن.

استناد: جبرئیل محمد، زید؛ لاون أبوبکر، نور. پاییز و زمستان (۱۳۹۸). تکنیک‌های روایت‌پردازی در رمان"إدفع بالتی هی أحسن"(با او به روشی که بهتر است، برخورد کن) اثر جمیل عبدالله الکنوی (به زبان عربی). مطالعات روایت شناسی عربی، ۱(۱)، ۲۵۹-۲۷۷.

مطالعات روایت شناسی عربی، پاییز و زمستان ۱۳۹۸، دوره۱، شماره۱، صص. ۲۷۷-۲۵۹.
دریافت: ۱۳۹۸/۱۱/۶ پذیرش: ۱۳۹۸/۱۲/۲۸
© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2019.1.1.10.4]
[DOI: 10.29252/san.1.1.260]